[illegible]
واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع
التجليات لانها لا آخر لها وهذا معنى قول الشيخ ان الترقي لا ينقطع
ولا بعد الموت فحال هذا السالك في قطع هذه المنازل كحال المسافر
في قطع مراحل الطريق المحسوسة فكما يحتاج المسافر في سفره الى الدليل
العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفيق والسلاح لملاقات العدو
والرهابة فكذلك هذا السالك لابد له من مرشد عارف بهذا الطريق
قد سلكه وعرفه وعرف خيره وشره ولابد له من زاد وهو التقوى ولا
بد له من راحلة وهي الهمة ولابد له من رفاق وهم اخوانه الطالبين
مطالبه ولابد له من سلاح وهو الاسما التي يحارب به عدوه وهما الشيطان
والنفس وكما ان المسافر يمر على بلاد ومداين ويقيم فيها ثم يرحل عنها
متوجها الى مطلبه كذلك السالك يمر في سيره على المقامات المشهورة
بين اهل الله تعالى وهي سبعة الاول منها مقام ظلمات الاغيار وتسمى
النفس فيه بالامارة الثاني مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة الثالث
مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة الرابع مقام الكمال وتسمى
النفس فيه بالمطمئنة الخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية
السادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية السابع
مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس فيه بالكاملة وكلما
كان الانسان في مقام من هذه المقامات كان محجوبا به عما بعده فمن كان
في المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن كان في
الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب
بالاسرار عن الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال عن الوصال
ومن

٣

ومن كان في الخامس فهو محجوب بالوصال عن تجليات الافعال ومن
كان في السادس فهو محجوب بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء
والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات الصفات
والاسماء عن تجلي الذات وتجلي الذات ممتنع لانه يعطي ظلمة كالنظر
الى الشمس فان الناظر اليها لا يبصر شيا ولذلك قالوا ان الحق
لا يتجلى من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من حجب الاسماء
فحينئذ اعلا المقامات تجلي الاسما وتجلي الصفات واما تجلي الذات
فهو شي لا يمكن مع ان القوم رضي الله عنهم يذكرونه ويعرفونه وسيرد
عليك تفريق تجليات الافعال وتجليات الصفات وتجلي الذات
مفصلات في المقصد ان شا الله تعالى واعلم ان بين العبد وربه
سبعين حجابا من ظلمة ونور كما جا في الحديث الشريف وهي ترجع
الى العبد لان الله لا يحجبه شي لانه لو كان له حاجب لكان حاويا له
قاهرا وهو القاهر فوق عباده فالمحجوب في الحقيقة هو العبد والمراد
من الحجب عند التحقيق وجود المناسبة فافهم فانه دقيق ولا تعتقد
اهل صح ان الحجب امور حسية ولا ان البعد بعد مسافة كما يتوهمه
القاصرون فانه تعالى منزه عن البعد والقرب الحسيين ومنزه
عن الجهة والمكان والزمان وغير ذلك من سمات الحوادث واعلم
ان سلوك الطريق جعل لتمزيق هذه الحجب السبعين وهي ترجع
الى السبع مقامات المذكورة فالتقي في كل مقام محجوب بعشرة حجب
الحجاب الاول منها اكثف من الثاني والثاني اكثف من الثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)